أول يومية إليكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001

GMT 03:00:00 العدد 4529 الثلاثاء 15 أكتوبر 2013 آخر تحديث

Start your home search
LEGAL

إيلاف

BUZZED. BUSTED. BROKE.
BUZZED DRIVING IS DRUNK DRIVING.
GET THE FACTS
Ad Council NHTSA

الإثنين 9 أكتوبر 2006 GMT 15:00

آخر تحديث: الإثنين 9 أكتوبر 2006 GMT 14:15

تنمية الشعور بالإنتماء للوطن

مصطفى الغريب

Blogger

قد يتعرض الكاتب أو المفكر أو أي شخصية إنسانية الى الشعور بالإحباط وعدم المشاركة والإنطواء وقد يكون في ذلك الخير الكثير له حتى يعيد تقليب الأمور من جديد وإعادة ترسيخ المفاهيم وهذا ماحدث لي خلال الحرب السادسة وهي الحرب غير العادلة والهمجية والبربرية ولكن حب الشعور بالوطنية جعلني أنفض الغبار عن بعض الأسباب التي أصابتني بالإحباط وعدم الكتابة وهنا نود أن نعتذر من كل عاتب وأبرر ذلك بأن الصدمة كانت كبيرة والأمل كان أكبر ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا.

إن الشعور بالوطنية هو الذي أعاد التوازن الى أعماق نفسي لأعود من جديد للكتابة والدفاع عن قضايا الأمة فنحن في جهاد ولهذا نعتبر أن تنمية الشعور بالإنتماء للوطن من أهم عوامل النهوض بالجاليات عموما والجالية الفلسطينية بشكل خاص، ولنعود قليلاً الى التاريخ ونستخلص منه العبر فتاريخ الحركة الصهيونية حافل بالمعتقدات الدينية والتاريخية وحول الإرتباط بأرض فلسطين فهم يعتبرونها الأرض المقدسة وأرض الآباء والأجداد التي وعدها الرب لموسى عليه السلام حتى أن التوارة التي بين أيديهم تركز على أهمية هذه الأرض بالنسبة لليهودي.

ورغم إعتقادنا بأن هذه التوراة التي بين أيديهم محرفة ولكن المهم أنهم يؤمنون بها فهم يقولون بأن التوراة تقول بأن اليهودي الجيد يسعى دائماً أن يعيش في الأرض المقدسة وأن يموت فيها وأن كل يهودي يموت خارجها إنما هو لم يحيى حياة يهودية قويمة وينطبق ذلك على القدس التي يسمونها أورشاليم وهذا مايفسر هجرة بعض اليهود عبر القرون على أسس فردية الى فلسطين وقد زاد عدد هؤلاء الى درجة أنهم شكلوا بؤراً إستيطانية في مدن فلسطينية كثيرة.

ولهذا يجب أن نبدأ بتعريف الوطن ونركز على الوطن العربي الكبير ثم نتطرق الى فلسطين كوطن للفلسطينيين ونعرف أبناء فلسطين بحدودها الجغرافية وتوضيح المخاطر التي تواجه الوطن وتصنيفها الى إجتماعية، وتربوية، وأخلاقية، وثقافية، ودينية، وسياسية، وإقتصادية، وغير ذلك من التصنيفات، كما ينبغي التعريف بالأهداف الوطنية، وإعتماد وسائل تنمية الشعور بالوطن من خلال التركيز على المدارس ومناهجها الدراسية ودورها في تنمية الشعور بالوطن.

كما لاننسى الندوات ودورها في تعزيز تنمية هذا الشعور والتركيز على الإجتماعات لنستشعر من خلالها وفي كل مناسبة هذا الشعور، كما لاننسى التأكيد من خلال المحافل الدولية كلما سنحت الفرصة لكل فرد من أبناء الوطن سواء الوطن العربي الكبير أو فلسطين، وعلى كتابنا وأدباؤنا ومفكرينا وعلماؤنا نشر تلك المعتقدات في الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى.

كما يجب تعزيز دور تنمية الشعور الوطني في الكتب التاريخية والأدبيات، وأهمية دور علماء الآثار وذلك من خلال دراساتهم وأبحاثهم لتوضيح الحقائق بما يمتلكون من أدلة تاريخية من خلال الآثار والحفريات وغيرها من الأدلة فالعودة الى الآثار تؤكد على ملكيتنا وحقوقنا في هذه الأرض المقدسة، وكذلك على علماء الدين المسلمين التركيز على المعتقد الديني والمبني على الأدلة الشرعية لتأكيد هذا المعتقد عند أبناء فلسطين على وجه الخصوص وأبناء المسلمين بشكل عام.

إن المعتقد الديني يقوي الشعور بالإنتماء للوطن والعقيدة والأرض المقدسة، فتحرير القدس والمسجد الأقصى مسؤولية لاتخص أبناء فلسطين وحدهم وإنما تخص كل مسلم غيور على مقدساته التي تنتهك حرمتها كل يوم على مرأى ومسمع العالم أجمع، وكذلك ينبغي علينا مقاومة المعتقد اليهودي الديني فكما ذكرت أعلاه ماذا يعتقدون دينياً بشأن الأرض المقدسة والقدس والهيكل وغيرها من المعتقدات التي مازالوا يؤمنون بها ويسخرون طاقات العالم لخدمة أهدافهم التوسعية والإستعمارية.

ولهذا وجب علينا إحباط كل مشاريع ومخططات الهيمنة على الوطن فلسطين وعلى الوطن العربي والإسلامي الكبير، كما أن تعزيز الوحدة الوطنية بمفوهمها الفلسطيني ومفهومها العربي والإسلامي فالمسلمين يجمعهم دين واحد يجب عليهم الدفاع عن هذا الدين، كما لاننسى تقوية الشعور بالإنتماء للوطن وهنا أكرر الوطن فلسطين والوطن العربي والإسلامي الكبير، من خلال أبحاث فكرية وبرامج عمل مشتركة، كما ينبغي التركيز على حق العودة الفلسطيني في كل المناسبات والمحافل الدولية وإعادة إجترار قرارات الشرعية الدولية والتذكير بها في كل مناسبة.

أيضاً من الضروري التركيز على حق العودة من خلال المعتقد التاريخي والمعتقد الديني للأرض المقدسة والمقدسات الإسلامية والتعريف بأرض الآباء والأجداد، ومقاومة المعتقد اليهودي المبني على معلومات تاريخية فنحن في صراع مع عدو ماكر وشرس، كما لاننسى أن تنمية الشعور بالوطن يحتاج منا الى وقفة صادقة مع النفس لتعريف من هو المواطن ونؤكد على تحديد المصطلحات حتى يكون الجميع من أبناء الوطن على بينة وعلم ودراية، وكذلك التركيز على ترسيخ مفاهيم العدالة والحرية والمساواة والمشاركة السياسية وكذلك مواجهة الأخطار التي تهدد النسيج الوطني.

مصطفى الغريب

تابعوا إيلاف
على الشبكة الإجتماعية

إستفتاء

إلى أي نسبة تصدق موقف روسيا بأن ما يهمها هو شرعية الدولة السورية لا الأسد؟

100 %
50 %
0 %

صوّت شاهد النتيجة

في أخبار

الأكثر مشاهدة | الأكثر تعليقا | الأكثر إرسالاً

عدد التعليقات 0

جميع التعليقات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي إيلاف

لا توجد تعليقات بهذا التصنيف

أرسل تعليقاتك

أخبار | اقتصاد | ثقافات | ترفيه | لايف ستايل | رياضة | دُوَل العالم | دُوَل عربية | العراق | قطر
خليجية | نفط وطاقة | أخبار الأدب والفن | نجوم | موضة وأزياء | كرة قدم | الصين | الإمارات | الكويت | لبنان
عربية | مال وبنوك | موسيقى | راديو وتلفزيون | مشاهير | كرة سلة | أميركا | البحرين | الأردن | ليبيا
دولية | عقارات | مسرح | غناء | صحة | تنس | إسرائيل | الجزائر | المغرب | سوريا
كُتاب اليوم | مواصلات | إبداع | مجتمع فني | سفر | ألعاب قوى | إيران | السعودية | اليمن | عُمان
أراء | تسّوق | قراءات | كلام في الفن | سيارات | سباق الخيل | بريطانيا | السودان | تونس | مصر
جريدة الجرائد | | | مختارات | إلكترونيات | رياضات ميكانيكية | تركيا | الصومال | فلسطين | موريتانيا
رياضات أخرى | فرنسا

الشركة | التحرير | إتصل بنا | إعلن في إيلاف - Advertise | دليل إيلاف | إيلاف موبايل | شروط الاستخدام | سياسة الخصوصية | رسالة الناشر

© Elaph Publishing Limited جميع الحقوق محفوظة © 2001 - 2013 إيلاف للنشر المحدودة

أول يومية إليكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001
GMT 03:00:00 العدد 4529 الثلاثاء 15 أكتوبر 2013 آخر تحديث

Start your
home search

إيلاف

الجمعة 13 أكتوبر 2006 GMT 10:00 آخر تحديث: الجمعة 13 أكتوبر 2006 GMT 5:19

لكل زمان دولة ورجال

مصطفى الغريب

Blogger

تلعب القيادة دوراً بارزاً في حشد الجماهير وتنظيمها وشحذ الهمم كما يمكنها أيضاً الإستفادة من طاقاتها، وتستطيع أيضاً تفعيل دور العمل التطوعي لديهم، وبالتالي تحقيق أهداف القيادة وجماهيرها وهي أولى الخطوات العملية للتغيير، فإذا كان هناك قائد يتسم بشخصية مؤثرة وكاريزما بمهارات قيادية عالية تملك روح المبادرة والتأثير من خلال مجموعة من الأفراد تؤمن بمبدأ العمل الجماعي الجماهيري من خلال برنامج عمل يأخذ بعين الإعتبار الظروف المختلفة سواء كانت سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية والبيئة التي ينطلق منها وكذلك مناخ المجتمع الدولي بشكل عام وقابل للتعديل والتطوير طبقاً لكل مرحلة من المراحل.

جاءت مقدمة المقال لتبين عجز القيادة الفلسطينية في هذا الزمان عن الإلتزام بمسئولياتها تجاه أبناء شعبها الفلسطيني في الداخل وفي أماكن اللجوء والشتات، وإذا أردنا توصيف الحالة هذه بشكل عام فإننا نحتاج الى مزيد من الشرح والإيضاح ولن يتسع المجال في مقال لتوضيح ذلك ولكن لو أخذنا دور الجالية الفلسطينية في المملكة العربية السعودية خلال مرحلة مابعد حرب عام 1967م الى وقتنا الحاضر وبشكل موجز وسريع.

ويعتبر هذا المقال أيضاً بمثابة دعوة للكتاب الفلسطينيين في كل الدول أن تبدأ بدراسة وضع الجاليات في بلدانها من خلال الدراسة التاريخية والتطورات التي حدثت خلال مرحلة تاريخية لنضع أيدينا على الأسباب التي أدت الى تدهور الأوضاع بشكل عام حتى نتعظ من دروس الماضي لبناء إستراتيجية مستقبلية لهذا الشعب الذي مازال يعاني من التشرد والتشرذم والضياع والنسيان وفقدان الأمل والتيه ويتعرض لخطر ذوبان الهوية وكثير من الصعاب لايحضرنا حصرها الآن.

عندما كانت هناك قيادات فلسطينية وعربية واعية في مطلع الستينات إستطاعت أن تشهد تلك الحقبة من الزمن إنطلاق الثورة الفلسطينية وفي المملكة العربية السعودية أعلن الملك فيصل يرحمه الله البدء في تشكيل اللجان الشعبية وتنظيمها وتحديد أهدافها بعد هزيمة يونيو حزيران عام 1967م برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

وتبنت تلك اللجان مشروعات وأنشطة منها مشروع ريال فلسطين، ومشروع سجل الشرف، ومشروع اللإلتزام بنسبة 5%، ومشروع التبرع بنسبة 1%، ومشروع الفتاوى الشرعية، ومشروع حملات التبرعات،وسارت القافلة بنجاح بفضل الله ثم بفضل القيادات الوطنية الواعية والمخلصة لقضايا الأمة.

وبعد أن حققت تلك المشروعات الكثير من النجاحات بدأ الإنحراف عن الخط السليم مع بداية معاهدة كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل وبدأت القيادات تتخبط وتتناحر فيما بينها ولاسيما بعد إتفاقية أوسلو التي دمرت مابقي من جسور الدعم والتأييد.

وعود على ذي بدء نود أن ندلي بدلونا فيما يتعلق بالأسباب التي أدت الى تدهور الوضع الفلسطيني بشكل عام والعلاقة مع السعودية بشكل خاص ومنها : عدم وجود قيادات فلسطينية تعمل على حشد الجماهير وتفعيل دورها والإستفادة من الدعم السعودي الكبير حكومة وشعباً لأبناء فلسطين، وأيضاً نقص المعلومات الديموغرافية والدراسات اللازمة عن الوجود الفلسطيني في السعودية، كما لاننسى عدم وجود تجمعات فلسطينية تحافظ على اللحمة الفلسطينية وعاداتها وتقاليدها وثقافتها وغيرها.

ومن المهم أن لاننسى غياب دور المظلة التي يتمتع من خلالها الفلسطيني بالقيام بالأنشطة المدنية التي تحافظ على الهوية الفلسطينية من خلال السفارة والجالية ومؤسسات المجتمع المدني، كما يجب أن لانغفل دور القيادة السياسية لمنظمة التحرير إزاء الغزو العراقي لدولة الكويت الشقيقة والأثر السلبي الذي أحدثه هذا التأييد ونشكر الرئيس محمود عباس على الإعتذار الذي قدمه لشعب وحكومة الكويت عن مواقف قيادات سابقة.

لقد كان الفلسطينيون يتمتعون ببعض الإستثناءات كالقبول في المدارس والجامعات ولكن هذه الإستثناءات بحاجة الى تجديد ومواصلة الإجتماعات مع القيادات في المملكة العربية السعودية لتبقى قائمة وكذلك كان هناك إستثناءات فيما يتعلق بعقود العمل للفلسطينيين ولكن بعض القيادات الفلسطينية بعدت عن الإهتمام بها، الأمر الذي أدى الى غياب تلك الإستثناءات وأصبح الفلسطيني حسب التشريعات والأنظمة أجنبي أسوة بغيره.

ومن الأهمية بمكان أن نركز على غياب دور رجال الأعمال الفلسطينيين في التعاطف مع أبناء جلدتهم من أبناء الجالية وأبناء المجاهدين وأسرهم وهذا الدور يتمثل في الدعم المالي في كل الأنشطة وغياب هذا الدور في المساعدة على توظيف وتشغيل أبناء

تابعوا إيلاف
على الشبكة الإجتماعية

إستفتاء
إلى أي نسبة تصدق موقف روسيا بأن ما يهمها هو شرعية الدولة السورية لا الأسد؟
100 %
50 %
0 %
صوّت شاهد النتيجة

في أخبار
الأكثر مشاهدة | الأكثر تعليقا | الأكثر إرسالاً

.الجالية، وغياب الدور الأهم لهذه الفئة في خلق أنشطة إقتصادية تدعم القضية الفلسطينية وتنشيط الإستثمارات المختلفة

وبعد أن تعرفنا على بعض الأسباب، ينبغي أن نبحث عن قيادة حكيمة لتفعيل دور عوامل النهوض والنجاح من خلال الدراسات الفلسطينية التي ينبغي أن تدرس أخطاء الماضي والعمل على تلافيها، وتفعيل دور المظلة الفلسطينية سواء كانت سفارة أو جالية أو مؤسسات مجتمع مدني وهذه المظلة يمكنها الإستفادة من قدرات أبناء الجالية المهنية والشخصية من خلال الوضوح والإنفتاح في العمل على مبدأ ثقافة التقييم والشفافية بما يخدم الشعور بالوطنية والإنتماء للجالية ولابد للقيادات الحكيمة التي تقود هذا الشعب أن تعمل على الإبتعاد عن القضايا الخلافية والتركيز على المباديء المشتركة والمتفق .عليها

وللأسف الشديد نكتب هذه الكلمات في الوقت الذي يبدوا أن الخلافات على أشدها بين الفئات الفلسطينية المتصارعة في الداخل حتى بدأت بعض الشخصيات العربية المختلفة بالمبادرات تلو المبادرات لتقريب وجهات النظر لتشكيل حكومة وحدة وطنية وكأن الصراع على السلطة التي أصبحت برأسين وجسدين حتى أنني ذكرت في إحدى المقالات عن دولتين فلسطينيتين أحدهما في الضفة بقيادة رئيس السلطة الوطنية والأخرى في غزة بقيادة حماس أو العودة الى ماقبل الإحتلال الإسرائيلي في عام 1967م أي تبعية قطاع غزة الى الحكم الإداري المصري أما الضفة الغربية فتتبع النظام الأردني وبالتالي يتلاشى أي أمل في قيام دولة .فلسطينية حسب رؤية الرئيس بوش

أو العودة الى مابعد الإحتلال وتقوم إسرائيل بإحتلال الضفة والقطاع وبالتالي نكون قد عدنا من حيث بدأنا حتى يهيء الله لهذا الشعب قيادة واحدة برأس واحدة تعمل على توحيد المفاهيم لدى أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل وفي المهاجر والشتات ويكون هناك تنسيق ميداني على كافة الأصعدة وتعيد الثقة لأبناء الشعب الفلسطيني الذي أصبح البعض منهم يميل الى إخفاء هويته ولهجته ويرغب في الإندماج والذوبان في أي مجتمع، ولهذا نحن نتساءل متى يعود الزمان ؟، الذي نجد فيه رجال عظام لقيادة هذا الشعب والوصول به الى بر الأمان وتحقيق طموحاته في دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس .الشريف

مصطفى الغريب

عدد التعليقات 0

جميع التعليقات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي إيلاف

لا توجد تعليقات بهذا التصنيف

أرسل تعليقاتك

© Elaph Publishing Limited جميع الحقوق محفوظة © 2001 - 2013 إيلاف للنشر المحدودة

أول يومية إليكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001

GMT 19:45:00 العدد 5269 الأحد 25 أكتوبر 2015 آخر تحديث

إيلاف

3708 Walnut St
5 beds • 3 baths • 1,634 sqft

السبت 14 أكتوبر 2006 GMT 7:30

آخر تحديث: السبت 14 أكتوبر 2006 GMT 7:38

غزوة كوبنهاجن «الحلقة العاشرة»

مصطفى الغريب

Blogger

إن صراع الحضارات قد يتحول إلى صراع أديان مالم تحل قضية الرسوم المسيئة للرسول الكريم التي بدأت شرارتها الملتهبة من الدانمارك وتضامن الدول الغربية معها والسؤال الآن هو كيف للدول العربية والإسلامية أن تخرج من هذه الأزمة متوحدة ؟.

وإستكمالاً للحلقات السابقة نود في البداية أن نستعرض أهم النقاط التي وردت في "الحلقة التاسعة" لنستكمل بعدها آخر التطورات والأفكار التي نشرت ويمكن تلخيص أهم النقاط فيما يلي : هناك تضارب و/أو تقاطع بعض المصالح بين عموم المسلمين وبين أقوال لا أفعال تنظيم القاعدة، إن تنظيم القاعدة لم يكن يعي حجم المخاطر والمفاسد ولم يطبق القاعدة الشرعية المعروفة وهي " أن درء المفاسد مُقَدَّم على جلب المصالح ".

هذا التنظيم وبعض أعضاءه يتخبطون في إدارتهم للأزمات، العالم الإسلامي بحاجة الى من يأخذ بيديه الى بر الأمان لا أن يزج به في أحقاد وعداوات، المطالبة بتقديم واضعي الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول وتقديمهم للعدالة، وإذا كان الغرب حريص على عملية الإندماج الصعبة فأمة الإسلام حري بها أن تلتزم بها من باب أولى، سكان الدول العربية والإسلامية يجري التفريق بينهم على أساس العرق واللون واللغة والهوية وتمارس بحقهم أبشع الطرق الجاهلية والتي نهى عنها الإسلام منذ قرون.

ينبغي أن تعالج قضية الرسوم بشيء من العقلانية، الحرمان من الحرية يولد المعاناة ويفضي الى حب الإنتقام وهو المقدمة الأولى للإرهاب، إنتقادات الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون للرسوم الكاريكاتورية المسيئة للإسلام وتساءل " ما اذا كان العالم يتجه نحو استبدال معاداة السامية بمعاداة الاسلام ؟"، يجب الدفاع عن الحرية بالطرق السلمية وإتباع سياسة الحوار بإعطاء فرصة التعبير لمن لا نتفق معه، إذ لا حوار ممكن بدون حرية ولاحرية بدون حوار.

وفي هذه الحلقة سوف نستعرض أهم ما تداولته وسائل الإعلام وآخر تطورات القضية ونحن مازلنا في بداية الطريق ولهذا نحن بحاجة الى مزيد من التواصل مع الدانماركيين لشرح الإسلام وشرح سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا الموضوع هو شعله الامل التي سوف تضيء لنا ولهم الطريق والخروج من هذا النفق المظلم.

إن المواقف يجب أن تأخذ بعقلانية لا بعشوائية وبعموميات الموقف لا بخصوصيته فإذا أراد شخص أو جماعة التحريض وإثارة الفتنة فينبغي علينا أن نتفهم الموقف ونحدد من هو المسيء لا أن تأخذ أمة بجريرة شخص واحد قال تعالى (من إهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولاتزر وازرة وزر أخرى وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء الآية 15.

وقال تعالى (قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء ولاتكسب كل نفس إلا عليها ولاتزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) الأنعام الآية 164.

ومما سبق يتضح لنا أن لا يأخذ المسالم بجريرة المسيء فهل يجوز أن نعاقب شعب لإن أحد أبناءه أساء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أم ندعوا للمطالبة بتقديم هذا المسيء للعدالة ونوضح ما إستطعنا سماحة هذا النبي الكريم وهذا الدين القويم وإذا كان صحيحاً مايقال عن هذه الصحيفة بأنها تزين صدر صفحاتها بشعار نجمة داوود وإن كان هذا إشارة واضحة الى انها يهودية صهيونية حاقدة على الاسلام، رغم تحفظي على هذا الشعار فقد حمل الملك داوود درعاً رسمت علية نجمة داوود.

لذا لابد لنا من التأني في رد الفعل وأن يكون رد الفعل مساوي للفعل في المقدار ومضاد له بالإتجاه فالجزاء من جنس العمل فإذا كان المقصود من هذا العمل هو محاربة الله ورسوله فحكم الله واضح قال تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) المائدة الآية 33.

لذا لابد من العودة الى القضاء ورفع الدعوى حتى تأخذ العدالة مجراها وهناك لجنة للدفاع عن النبي عليه الصلاة والسلام وهنا يتضح لنا أن التعامل مع القنوات الرسمية أكثر جدوى من القيام بمظاهرات غوغائية تثير الفتن وتعمق الشرخ وتزيد العداوة ولهذا قد لانستغرب قيام مظاهرة حاقدة ضد الإسلام في الدانمارك بعدما قدمت الشرطة الدانماركية تصريحاً بالتظاهر ضد الإسلام في مدينة أورهوس لجمعية عنصرية تدعى " أوقفوا أسلمة الدانمارك " وقد جرت هذه المظاهرة الإستفزازية يوم السبت الموافق 01-06-2006م.

تابعوا إيلاف
على الشبكة الإجتماعية

في
الأكثر مشاهدة | الأكثر تعليقا | الأكثر إرسالاً

وكدليل على الاستفزاز المتعمد، اختارت هذه الجمعية العنصرية منطقة «غيليروب» في«برابراند» حيث تعيش هناك أغلبية مطلقة من الجاليات العربية والتركية والصومالية والإيرانية، وذكر ناطق باسم هذه الجمعية بأن هدفهم من التظاهرات والاحتجاجات يتمثل في " طرد الإسلام من الدانمارك "، وأضاف " نحن ضد وجود ثقافة غير متسامحة مع الثقافات الأخرى ". ومن الجدير بالذكر، أن مدينة أورهوس الدانماركية، حيث تقع المكاتب الرئيسية لصحيفة "يولاند بوستن"، كانت الشرارة التي انطلقت منها قضية الرسوم المسيئة للرسول الأكرم، محمد، عليه الصلاة والسلام.

وهنا نتساءل لماذا يحقد هؤلاء على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؟، أغلب الظن أنهم مدفوعون لذلك الحقد تحت وطأة المعلومات المغلوطة التي يتلقونها من أعداء الحقيقة إضافة إلى الطمع المادي الذي دفعهم لعمل ذلك دون مبرر وإلا فلقد سبق وأن اعترف سيدهم قديما وهو هرقل ملك الروم بعد أن عرف حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يناقش أبا سفيان قبل أن يسلم قال: (إن يكن ما تقول حقا إنه لنبي، وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أكن أظنه منكم، ولو أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي).

إن المعلومات الخاطئة هي التي تضل بعضهم وتغرس في نفوس ذلك البعض حقدا على سيد البشر فيصورونه إرهابياً وغيرها من الصور التي لا تليق به ولعل الإنطباع الذي خلفه بعض المسلمين في الغرب هي التي ساعدت على إنتشار فكر كهذا، ونحن عندما نرد عليهم من خلال أقوال مفكريهم وعلمائهم لأنهم أدعى للتصديق من بني جلدتهم فنعرض شيئاً من أقوال المنصفين منهم فإن كان منهم أعداء فالفضل ما شهدت به الأعداء، وبهذا نكون قد دافعنا عن نبينا بالمجادلة الحسنة.

وعود على ذي بدء لابد من مراجعة التاريخ لنستقي العبر فقد حدث موقف حازم من السلطان عبدالحميد الثاني حاكم الدولة العثمانية عندما علم برغبة فرنسا وبريطانيا الاساءة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في اوج ضعف الدولة العثمانية إلا أن العثمانيون كانوا متعلقين بدينهم حتى في أضعف أدوارهم، وخلاصة القصة أن هناك مسرحية للكاتب الفرنسي "فولتير" يهاجم فيها رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام، وكانت فرنسا تريد عرضها في أحد المسارح في ذلك العهد وقد كان يطلق على حاكم الدولة العثمانية في ذلك الحين بإسم "الرجل المريض".

ولكن هذا "الأسد المريض" عندما علم بوجود نية الهجوم على النبي الكريم زأر ضد فرنسا، حيث أرسل، برقية إنذار لفرنسا قائلاً فيها: "لو قمتم بتمثيل هذه المسرحية التي تستهدف رسولي صلى الله عليه و سلم ورسول جميع المسلمين فإنني سأثير جميع العرب وجميع المسلمين ضدكم"، وإمتنعت فرنسا عن عرض المسرحية.

كم كنا نتمنى أن يملك العالم الإسلامي مثل هذا الوعي وهذا الشعور، وقد أثارت هذه البرقية موجة ذعر في فرنسا بحيث أنها لم تستطع تمثيل هذه المسرحية على مسارحها. وهنا أرادت إنجلترا تمثيل هذه المسرحية في بلدها فأرسل الأسد الجريح برقية إنذار لها فأحجمت إنجلترا أيضا عن تنفيذ نيتها وتراجعت عنها، هكذا كان أسلافنا الأشاوس.

وأنني على يقين بأن هناك من يحدث نفسه بالقول لقد ادخلت الدانمارك نفسها في متاهات لا قبل لها فيها ولن تستطيع منع من يريد أن ينتقم لنبي الرحمة محمد بن عبدالله علية الصلاة والسلام.

وقبل أن أودعكم أتساءل هل هناك علاقة ذات دلالة علمية أو دينية ستؤدي إلى غزوة كوبنهاجن ؟ وهل ستكون من الداخل أم من الخارج ؟.

مصطفى الغريب

شيكاغو

عدد التعليقات 0

جميع التعليقات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي إيلاف

لا توجد تعليقات بهذا التصنيف

أرسل تعليقاتك

أخبار | اقتصاد | ثقافات | ترفيه | لايف ستايل | رياضة | دُوَل العالم | دُوَل عربية | العراق | قطر
خليجية | نفط وطاقة | أخبار الأدب والفن | نجوم | موضة وأزياء | كرة قدم | الصين | الإمارات | الكويت | لبنان
عربية | مال وبنوك | موسيقى | راديو وتلفزيون | مشاهير | كرة سلة | أميركا | البحرين | الأردن | ليبيا
دولية | عقارات | مسرح | غناء | صحة | تنس | إسرائيل | الجزائر | المغرب | سوريا
كُتاب اليوم | مواصلات | إبداع | مجتمع فني | سفر | ألعاب قوى | إيران | السعودية | اليمن | عُمان
أراء | تسّوق | قراءات | كلام في الفن | سيارات | سباق الخيل | بريطانيا | السودان | تونس | مصر
جريدة الجرائد | | | مختارات | إلكترونيات | رياضات ميكانيكية | تركيا | الصومال | فلسطين | موريتانيا
رياضات أخرى | فرنسا

الشركة | التحرير | إتصل بنا | إعلن في إيلاف – Advertise | دليل إيلاف | إيلاف موبايل | شروط الاستخدام | سياسة الخصوصية | رسالة الناشر

© Elaph Publishing Limited جميع الحقوق محفوظة © 2001 – 2014 إيلاف للنشر المحدودة

Follow @Elaph

أول يومية إليكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001

GMT 03:00:00 العدد 4529 الثلاثاء 15 أكتوبر 2013 آخر تحديث

Meet the Google app.
Download on the App Store
GET IT ON Google Play

إيلاف

From databases to mobile apps
Learn More
Start your home search

الأحد 15 أكتوبر 2006 GMT 11:00

آخر تحديث: الأحد 15 أكتوبر 2006 GMT 11:12

غزوة كوبنهاجن «الحلقة الحادية عشر»

مصطفى الغريب

Blogger

إن صراع الحضارات قد يتحول إلى صراع أديان مالم تحل قضية الرسوم المسيئة للرسول الكريم التي بدأت شرارتها الملتهبة من الدانمارك وتضامن الدول الغربية معها والسؤال الآن هو كيف للدول العربية والإسلامية أن تخرج من هذه الأزمة متوحدة ؟.

وإستكمالاً للحلقات السابقة نود في البداية أن نستعرض أهم النقاط التي وردت في "الحلقة العاشرة" لنستكمل بعدها آخر التطورات والأفكار التي نشرت ويمكن تلخيص أهم النقاط فيما يلي : الحاجة الى مزيد من التواصل مع الدانماركيين لشرح الإسلام وشرح سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إن المواقف يجب أن تأخذ بعقلانية لا بعشوائية وبعموميات الموقف لا بخصوصيته، ويتساءل الكاتب هل يجوز أن نعاقب شعب لإن أحد أبناءه أساء للرسول ؟، أم ندعوا للمطالبة بتقديم هذا المسيء للعدالة.

لابد لنا من التأني في رد الفعل وأن يكون رد الفعل مساوي للفعل في المقدار ومضاد له في الإتجاه فالجزاء من جنس العمل فإذا كان المقصود من هذا العمل هو محاربة الله ورسوله فحكم الله واضح، ولم يستغرب الكاتب قيام مظاهرة حاقدة ضد الإسلام في الدانمارك بعدما قدمت الشرطة الدانماركية تصريحاً بالتظاهر ضد الإسلام في مدينة أورهوس لجمعية عنصرية تدعى " أوقفوا أسلمة الدانمارك ".

وتساءل الكاتب لماذا يحقد هؤلاء على النبي محمد بن عبدالله، إن المعلومات الخاطئة هي التي تضل بعضهم وتغرس في نفوس ذلك البعض حقدا على سيد البشر فيصورونه إرهابياً وغيرها من الصور التي لا تليق به ولعل الإنطباع الذي خلفه بعض المسلمين في الغرب هي التي ساعدت على إنتشار فكر كهذا، كما طالب الكاتب بمراجعة التاريخ لأخذ العبر وذكر قصة السلطان عبدالحميد الثاني حاكم الدولة العثمانية الذي كان يدعى بالرجل المريض الذي طالب فرنسا وبريطانيا بعدم تمثيل مسرحية لفولتير يهاجم فيها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وإستجابتا لطلبه وإمتنعتا عن عرض المسرحية، وتمنى الكاتب على العالمين العربي والإسلامي إمتلاك مثل هذا الوعي والشعور بالمسئولية.

وفي هذه الحلقة سوف نستعرض أهم ما تداولته وسائل الإعلام وآخر تطورات القضية التي مازالت تتفاعل وعلى العديد من الأصعدة ففي ندوة الإسلام في إيطاليا والولايات المتحدة شهدنا حالة من التذبذب في المواقف تجاه العالم الإسلامي ففي جانب دعا وزير الداخلية الإيطالي جوليانو أماتو الإيطاليين والغربيين بشكل عام إلى أهمية الاعتذار بشأن الرسوم المسيئة لرسول الله عليه الصلاة والسلام، وأن هذا الاعتذار ينطبق على المسلمين حين يتعرض أي مسيحي للعنف باسم الإسلام.

ولم ينس وزير الداخلية الإيطالي أن يرجع للإسلام الفضل في ظهور عهد التنوير الأوروبي، موضحا أن المسلمين في مطلع هذا القرن سقطوا في فخ الجهاد المسيحي المعروف بالحرب الصليبية، وشدد أماتو على ضرورة الحوار مع العالم الإسلامي لخلق سلام وتعايش دائمين بين الشعوب وللقضاء على المتشددين والمتطرفين في هذا العالم، وقال "نعم للحوار، ولكن فقط مع الذين يريدونه".

أما في الجانب المضاد فقد أقامت منظمة الشبيبة التابعة لحزب الشعب الدانماركي -المشارك في ائتلاف الحكومة الدنماركية الحاكم- حفلا لرسم ما وصفته بـ "أبشع صورة" للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وعرضت صحيفة "أفيسن" شريطا للحفل وأظهرت فيه صورا مسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وتنص المسابقة التي أقيمت في إطار مخيم صيفي شبابي على أن من يخسر فيها يرتدي نقاباً كنوع من السخرية والاستهزاء بالإسلام.

وأوضح رئيس منظمة الشبيبة كنيث كريستيانسين أنه لم يكن متواجدا أثناء عرض الرسوم بالاحتفال، واصفا عرض الرسوم بالخطأ الكبير وأنه لا يقبل بهذا العمل إطلاقا لو كان متواجدا في الحفل، ولكنه ورفض أن يتناول مسألة الاعتذار بشكل مباشر عن عرض الرسوم واكتفى برفضها، داعيا المسلمين إلى الاعتراف بأن المسيح ابن الله تعالى، وأن عليهم أن يؤلفوا كتبا تعريفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم "لتحسين صورته في الغرب والتعريف به".

من جانبه قال الناطق باسم الوقف الإسلامي الدانماركي قاسم سعيد " إن تاريخ هذا الحزب أسود تجاه المسلمين، فتارة يشتمون الإسلام ويصفونه كمرض سرطان بأوروبا، وتارة يساوونه بالفاشية والنازية "، وأضاف سعيد "دعونا قيادة الحزب لاتخاذ موقف رسمي تجاه الرسوم ومحاسبة القائمين عليها، وذلك بطردهم من الحزب بشكل رسمي، لأن قوانينه تنص على أن أي شخص يخرج عن سياسة الحزب ويلحق أذى بتصريحاته أو أعماله تنعكس على الحزب بالضرر يفصل ".

أما في النرويج فقد أعادت القناة الثانية النرويجية نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ضمن فيلم وثائقي بعنوان "هدد حتى

تابعوا إيلاف
على الشبكة الإجتماعية

إستفتاء

إلى أي نسبة تصدق موقف روسيا بأن ما يهمها هو شرعية الدولة السورية لا الأسد؟

100 %
50 %
0 %

صوّت شاهد النتيجة

في أخبار

الأكثر مشاهدة | الأكثر تعليقا | الأكثر إرسالاً

صمت" في إشارة لرئيس تحرير الصحيفة النرويجية الذي تلقى تهديدات بالقتل ولجأ إلى الصمت والاعتذار، مثيرة عاصفة قد هدأت منذ حوالي السنة، ويبرر القائمون على البرنامج ذلك بالانتصار لحرية التعبير، وفي حين أدان القائمون على الرابطة الإسلامية بالنرويج إعادة نشر الرسوم.

وسرد الفيلم الوثائقي الأحداث التاريخية منذ اندلاع الأزمة، وعرض ردود أفعال الشارع العربي والإسلامي، واستشهادات كثيرة بخطب الدكتور يوسف القرضاوي التي حثت المسلمين على الغضب لرسولهم الكريم، ومقتطفات لخطب للشيخ أحمد أبو لبن بالدانمارك وأئمة وعلماء ساهموا بإشعال الشارع العربي والإسلامي.

وتمحور البرنامج حول شخصيتين أساسيتين وهما فيبريون سيلبيك رئيس تحرير الصحيفة المغمورة ماغزينت أول من أعاد عرض الرسوم بعد الدانمارك، والشيخ أبو لبن رئيس الوقف الإسكندنافي وأكثر شخصية اتهمتها وسائل الإعلام الدانماركية بتأليب الشارع العربي، إضافة لعرض مقتطفات لمقابلات جانبية لرئيس القسم الثقافي للصحيفة وغيرها.

وقال أبو لبن بالبرنامج لا تلمسوا محمد عليه السلام، وأرواحنا فداء الإسلام ورسوله، لقد تركنا بلادنا حفاظا على ديننا وكرامته التي من كرامتنا، ونحن مستعدون لترك الدانمارك لنفس السبب، وحمل الصحيفة مسؤولية تفجير الأوضاع، فيما تساءل رئيس القسم الثقافي بيولاندس بوسطن "لا أفهم العلاقة بين الرسوم والعنف الذي تبعها بالعالم الإسلامي".

وعرضت القناة شخصا يتكلم دون الظهور على الشاشة يقول "يجب ألا نرضخ لدين (الاسلام) الذي يتعامل مع مخالفيه بقطع الرؤوس، ويجب ألا نتنازل عن حرية التعبير.

وأجرى البرنامج مقابلة مع بروفيسور إيراني يعمل بجامعة دانماركية عرفته بأنه خبير بالإسلام، وقال "ليست كل الصور سيئة" وبدأ يعرض كتبا فارسية عرضت رسوما لمعارك المسلمين وخطباء وصورة رسمت بإيران للرسول الكريم.

وأضاف الخبير "الإسلام ليس عدو الغرب، وليس عدوا لحرية التعبير، كما أنه ليس عدو الديمقراطية، لكن الاسلاميين هم أعداء الغرب والديمقراطية وحرية التعبير وأعداء المسلمين ".

ولم يخل البرنامج من استشهادات جانبية لمسلمين داعمين لرأي عرض الصور، ومستخفين بردود الأفعال الغاضبة، وتعامل معد البرنامج مع بعض التصريحات ليصب في تحقيق العنوان الذي يفيد بأن الاعتذار ليس نابعا من قناعة بخطأ بمقدار ما هو استجابة لتهديد بالقتل، وضغوط من الحكومة النرويجية.

كما أورد معد البرنامج قول رئيس الوزراء النرويجي السابق "نعلم بأن رسم محمد محرم بالاسلام، وما قامت به ماغزينت عمل غير مقبول، وحرية التعبير يجب أن تستعمل ضمن الأطر الصحيحة".

ثم عرض البرنامج سيلبيك وهو يعتذر للمسلمين عن جرح مشاعرهم ويعلن عدم قصده القيام بذلك، لكنه يستطرد بدعوته المسلمين لتدريب أنفسهم على حرية التعبير، منتقدا خارجية بلاده لتحملها نفقات إرسال الوفود لمقابلة المسؤولين وصناع القرار لشرح وجهة النظر النرويجية. وكان ضمن الوفد رئيس أساقفة أوسلو الذي امتدح القرضاوي.

ومما تقدم نستطيع أن نستنتج أن مشكلة الرسوم المسيئة للرسول ماهي إلا مشهداً يتكرر في العديد من المناسبات فهو يعبر عن الاختلاف بين قطبي العالم الثابتين الشرق والغرب وهذا الإختلاف في المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد والأيديولوجيا خصوصاً حين يتعلق الأمر بقضية مثل حرية التعبير عن الرأي والفكر.
وهذا التكرار حدث في الماضي في مواقف مماثلة منها : إساءة الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين إلى بعض المفاهيم الإسلامية، وتجريح الأديب الهندي الأصل سلمان رشدي لشخص النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الأكرمين في كتابه آيات شيطانية، ودراسات الأكاديمي المصري نصر حامد أبو زيد حول القرآن الكريم باعتباره نصا تاريخياً نسبياً، ومواقف غيرهم ممن يكرمهم الغرب ويمنحهم جوائزه، في حين ينظر إليهم المسلمون باعتبارهم مارقين خارجين عن الإجماع العربي والإسلامي.

وهذا الإختلاف جعل كل فريق يتمسك برأيه فهل نحن أمام صراع حضارات ؟ أم صراع أديان ؟ أم صراع في الفكر والثقافة ؟ أم صراع على المصالح ومناطق النفوذ ؟ أم ماذا ؟ ولعله من خلال هذه الصراعات يمكن التبرير والفهم لماذا المسؤولون وساسة الدولة في الغرب لم يروا حاجة إلى الاعتذار عن نشر الرسوم؟، هل لأنهم لم يقعوا في مخالفة قانونية ؟ أم أن هناك قناعات ثابتة في عقولهم من خلال ثقافاتهم، ونعزوا لنفس الأسباب والمنطق لعموم المسلمين الذين يرون ضرورة رد الاعتبار لأن الرسوم خدشت جانبا من الهالة القدسية التي يجب أن تبقى عالية عن التطاول لأنها تمس العقيدة، وفي مشكلة الرسوم المسيئة القائمة بوجه خاص، بدا الطرفان منذ البداية وكأن كل واحد منهما يتكلم بلغة غير لغة الآخر، أو كأنهما يناقشان قضيتين مختلفتين.

وقبل أن أودعكم أتساءل هل هناك علاقة ذات دلالة علمية أو دينية ستؤدي إلى غزوة كوبنهاجن ؟ وهل ستكون من الداخل أم من الخارج ؟.

مصطفى الغريب

شيكاغو

عدد التعليقات 0

جميع التعليقات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي إيلاف

لا توجد تعليقات بهذا التصنيف

أرسل تعليقاتك

أخبار
خليجية
عربية
دولية
كُتاب اليوم
أراء
جريدة الجرائد

اقتصاد
نفط وطاقة
مال وبنوك
عقارات
مواصلات
تسّوق

ثقافات
أخبار الأدب والفن
موسيقى
مسرح
إبداع
قراءات

ترفيه
نجوم
راديو وتلفزيون
غناء
مجتمع فني
كلام في الفن
مختارات

لايف ستايل
موضة وأزياء
مشاهير
صحة
سفر
سيارات
إلكترونيات

رياضة
كرة قدم
كرة سلة
تنس
ألعاب قوى
سباق الخيل
رياضات ميكانيكية
رياضات أخرى

دُوَل العالم
الصين
أميركا
إسرائيل
إيران
بريطانيا
تركيا
فرنسا

دُوَل عربية
الإمارات
البحرين
الجزائر
السعودية
السودان
الصومال

العراق
الكويت
الأردن
المغرب
اليمن
تونس
فلسطين

قطر
لبنان
ليبيا
سوريا
عُمان
مصر
موريتانيا

الشركة | التحرير | إتصل بنا | إعلن في إيلاف – Advertise | دليل إيلاف | إيلاف موبايل | شروط الاستخدام | سياسة الخصوصية | رسالة الناشر

© Elaph Publishing Limited جميع الحقوق محفوظة © 2001 – 2013 إيلاف للنشر المحدودة

أول يومية إليكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001

GMT 03:00:00 العدد 4529 الثلاثاء 15 أكتوبر 2013 آخر تحديث

Looking for your new home?
LEGAL

إيلاف

السبت 21 أكتوبر 2006 GMT 7:15

آخر تحديث: السبت 21 أكتوبر 2006 GMT 7:16

فك الإرتباط

مصطفى الغريب

Blogger

إنشغل العلماء والفلاسفة منذ بداية التاريخ الى محاولة التعرف على حقيقة الموت، فكانت لهم تصورات عديدة مستوحاة من مذاهبهم ومواقفهم الفكرية، فكان منهم من تصور الموت تصوراً "مادياً" فلم يَروا فيه أكثر من توقف الجسد عن أداء وظائفه الفسيولوجية لسبب طبيعي، أو لسبب مفاجئ يختم به العمر، وكان منهم آخرون تصوروه تصوراً "روحياً" يتم فيه فك الارتباط بين الروح والجسد ليكون ذلك مرحلة ضرورية للوصول إلى مرحلة أخرى جديدة تتجلى فيها الحياة تجلياً آخر أي .الإنتقال من الدار الدنيا الى الدار الآخرة

وفي فرنسا أدت معركة بناء النموذج العلماني إلى فك الارتباط بين الدولة والكنيسة التي لم تخلُ من كثير من الاحتقانات والمصادمات الفكرية والسياسية العنيفة طوال النصف الأول من القرن العشرين، حتى ثبتت مبدأ "العلمانية" في دستور عام 1946م، ثم في دستور 1958م، باعتبارها ركيزة من ركائز الديمقراطية والنظام السياسي، وشددت عليها كقيمة عليا تحكم .حركة المجال الاجتماعي والسياسي العام

وهذا هو مربط الفرس الذي سنتحدث عنه "فك الإرتباط" بين الضفة الغربية والشرقية أي بين الأردن وفلسطين وجاء هذا المقال متزامناً مع بالونات الإختبار المفاجئة التي أطلقها وزير الداخلية الأردني "عيد الفايز" وهو ماسمي نفض الغبار عن .ملف قرار فك الإرتباط الذي أعلنه الملك حسين يرحمه الله في 31/7/1988م

والسؤال المطروح بقوة الآن هو ما هي المبررات أو الدوافع التي حدت بالحكومة وفي هذا التوقيت بالذات لنفض الغبار المتراكم لملف يعتبر بحق من أخطر الملفات المتروكة ؟ ويعتبر من أكثر القرارات إثارة للجدل في حينه وهو القرار الذي تضرر منه آلاف من أبناء الضفتين الشرقية والغربية لما ترتب عليه من نتائج وإن كان هذا القرار قد بدا أن في ظاهرة الرحمة إلا أن باطنة العذاب ونخشى أن يكون إعادة النظر فيه أيضاً يؤول الى نفس النتائج السابقة ليبدوا في ظاهره الرحمة ومن باطنه العذاب .مرة أخرى

ومن هنا أناشد أعضاء اللجنة التي تشكلت لإعادة النظر بملفات آلاف الأفراد والعائلات التي عانت ومازالت تعاني من تطبيقات قانون "فك الارتباط" أن يكون هدفها الحقيقي والجوهري هو إعادة تصويب الاخطاء وتنقيح الاجراءات ورد المظالم الى أهلها وأن تكون عوناً لهم لا عوناً عليهم، كما أطالب القيادة السياسية والإستخباراتية التي تقود البلاد الى توضيح .الخطوة السياسية الكبيرة التي من أجلها تم الإعلان عن فتح هذا الملف الكبير والخطير

:ومنذ الإعلان عن تشكيل اللجنة نتج عن ذلك أمرين في غاية الأهمية هما

".أولاً : الإعتراف الرسمي ولأول مرة بوجود تعسف وإجراءات ظالمة نتجت عن تطبيقات قرار "فك الارتباط

ثانياً : أن هذا القرار لم يعد مقدساً أو محرماً وإن إمكانية مراجعته واردة ولاسيما أن المحكمة العليا الاردنية أفتت بانه قرار سياسي وسيادي وليس دستوريا بمعني ان من اتخذ القرار يستطيع التراجع عنه فمتخذ القرار هو الأب ومن يستطيع .التراجع عنه هو الولد

ولكي تقطع الحكومة الشك باليقين فلابد من قيام الجهات المعنية فيها بحملة علاقات عامة تعمل على توضيح المبررات المنطقية للسياسات الداخلية والخارجية ولايكفي تبريرات وزارة الداخلية التي كانت تستند الي اعتراف ضمني بوجود حالات تعرض فيها آلاف الافراد والعائلات علي المعابر والجسور للظلم والجور وأنها تبدي رغبتها وإستعدادها لإصلاح هذا الخلل في .الوقت الذي لم تعلن القيادة السياسية والإستخباراتية عن نيتها أو هدفها السياسي

ويرى بعض المحللين السياسيين والمخططين الإستراتيجيين أن الهدف من هذا الاعلان يتجاوز البعد الانساني والاخلاقي ويساعد أصحاب القرار في جس النبض وتلقي مؤشرات تحدد ردود فعل أنصار ومؤيدي قرار "فك الارتباط" في الشارع .والنخبة وفي الضفتين الشرقية والغربية وكذلك ردود فعل خصوم هذا القرار من دعاة الوحدة بين الشعب الواحد في الضفتين

ومن الممكن القول بأن من أطلق هذا البالون الذي لا يستهان بأهميته علي أمل ان تستشعر الجدل الممكن والتأثيرات المحتملة .لأي ظرف سياسي او جغرافي او اقليمي يمكن ان يضطر الأردن لاحقا لمراجعة قرار "فك الارتباط" أو حتي التراجع عنه

ومن المعروف ان آلاف من الفلسطينيين تضررت مصالحهم بسبب تقلبات المزاج الإستخباراتي والاداري الاردني علي الجسور والمعابر، وقد سبق وأن إشتكوا من التوسع في عملية استبدال البطاقات لان سحب البطاقة من لون واستبدالها باخرى من لون اخر يعني ببساطة حرمان الشخص من الاقامة في الاردن واعتباره زائرا بدلاً من كونه مواطناً مما تسبب في إثارة الجدل .عشرات المرات ومما تسبب أيضا بانتقادات لآداء الحكومة الأردنية محلياً وعالمياً

تابعوا إيلاف
على الشبكة الإجتماعية

إستفتاء

إلى أي نسبة تصدق موقف روسيا بأن ما يهمها هو شرعية الدولة السورية لا الأسد؟

- 100 %
- 50 %
- 0 %

صوّت شاهد النتيجة

في أخبار

وعملية جس النبض اثمرت في الواقع فقد صرحت عدة شخصيات تبدو مقتنعة بالحفاظ علي قرار فك الارتباط كمنجز سياسي يعتقد انه يخدم الهوية الوطنية الاردنية لرفض محاولات المراجعة التي اعلنتها وزارة الداخلية علي اعتبار ان تطبيقات قرار فك الارتباط بنيت علي اساسها اوضاع قانونية وصدرت بموجبها قرارات قضائية والحديث عن المراجعة هنا يعني الغرق في حالة فوضي في الكثير من الاتجاهات.

وهذا الرأي تسانده نخب متعددة تتصور بان التركيز علي ما هو سياسي في مراجعة قرار فك الارتباط يعني اقتراب الخيارت السياسية الاقليمية التي ستحاول حل مشكلة فلسطين والفلسطينيين علي حساب الاردن والاردنيين.

ومن الواضح ان استدراكات الحكومة الاردنية كان لها غرض حكيم يتمثل في حصر جدل المخاوف السياسية من هذه المراجعة فالفرصة متاحة للاتهام والتشكيك والعودة لاسطوانة الخيار الاردني او الوطن البديل وانصار قرار فك الارتباط هم الاكثر تطرفا باسم الهوية الوطنية الاردنية.

فالاعتراف بوجود اشكالات وتجاوزات مست بحقوق المواطنين الاردنيين من اصل فلسطيني بسبب تطبيقات "فك الارتباط" شيء جديد والتحدث عن مراجعة اجراءات فك الارتباط شيء اخر.

ولهذا ننصح بالعودة الى الجذور التاريخية التي يجب عدم إغفالها وسنوضح ذلك في عجالة قصيرة لتكتمل الصورة لدى الفريقين، إذ أن مفردة الضفتين تعود الى تاريخ الإرتباط منذ إنضمام الضفة الغربية إلى الأردن في 5 نيسان 1950م، وبهذه المناسبة لابد من التذكير بأن الآباء والأجداد كانت لهم رؤية شمولية أوضح من الجيل السياسي الحالي وكانت لديهم طموحات أسمى وأكبر، فقد بدأ الأمير عبد الله جد الملك حسين بن طلال العمل على وضع بنية لإدارة الحكم في شرق الأردن، من العرب لأنه في ذلك الوقت لم يكن حول الأمير عبد الله من الأردنيين مَنْ هو مؤهل لإدارة الدولة.

فشكل حكومته الأولى التي كانت تسمى أمارة شرق الأردن في 11 نيسان 1921م برئاسة رشيد طليع لبناني درزي، وقد كانت في حقيقة الأمر حكومة عربية أكثر منها أردنية لإيمان الأمير عبدالله العميق بالقومية العربية سبيلا للتحرر والاستقلال، ولقد تألفت من سبعة أشخاص، كلهم عرب من سوريا ولبنان ما عدا أردنياً واحداً، وكانت النخبة المثقفة المتعلمة المحيطة بالأمير، من سورية والحجاز وفلسطين.

وكان لذلك أسباب عديدة منها، إنه لم يكن هناك طبقة من المتعلمين وأصحاب الخبرة في الأردن، ولأن الأمير عبدالله اعتبر شرق الأردن جزءاً من الدولة العربية التي يطمح إليها، وأن أمارة شرق الأردن ما هو إلاّ بداية، إذ إن النعرة الكيانية الضيقة التي نمت فيما بعد، لم تكن معروفة في ذلك الزمان، فكان العربي من أي قطر كان يعمل بشكل طبيعي في حكومة أي دولة عربية.

ولكن هذا الزمان قد ولى في القرن العشرين مع تقسيم وتثبيت الكيانات العربية وبالتالي ضمور فكرة القومية العربية ووأد التجارب الوحدوية العربية في مستنقع أبدي، وعندما ذكرنا أعلاه أن الآباء والأجداد كانت لديهم رؤية واضحة فقد كان الشريف حسين حاكماً في الحجاز، وإبناه فيصل في العراق وعبدالله في شرق الأردن، لا يرون في هذه الكيانات، إلاّ خطوة أولى لتأسيس الدولة العربية، التي تضم كل العرب في بلدان آسيا.

وعندما أصبح عبد الله الأول أميراً على شرق الأردن، كان يعاني من مشاكل كثيرة وجاءت قضية السيادة التي كانت موضع اهتمام كبير في تثبيت شرعية حكمه، عندما وافقت عصبة الأمم في 24 تموز 1922م على صك الانتداب البريطاني على فلسطين والأردن، وفي أيلول 1922م، أرسلت بريطانيا مذكرة رسمية إلى عصبة الأمم تطلب استثناء شرق الأردن من أحكام وعد بلفور.

وفي 25 أيار 1923م، إعترفت بريطانيا بحكومة شرق الأردن، وبعد مرور 23 سنة أعلنت بريطانيا، استقلال إمارة شرق الأردن في 22 آذار 1946م، بعد ذلك بشهرين بويع الأمير عبد الله بالعرش الهاشمي في الأردن وصار ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية في 25 أيار 1946م، وفي الأول من شهر كانون الأول 1949م، عقد مؤتمر أريحا الذي أوصى بضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وفي 5 نيسان 1950م، تمَّ ضم الضفتين رسمياً.

لذا يجب أن لا تنسى الحكومة الأردنية التاريخ الذي بني عليه الإرتباط والأسباب التي بنيت عليها فك الإرتباط فمنذ الإرتباط 1950م الى فك الإرتباط 1988م، هناك ثمان وثلاثون عاماً من الوحدة في كل شيء أما بعد فك الإرتباط عام 1988م الى 2006م ثمانية عشر عاماً من التفرقة بين أبناء الضفتين وظلم وجور لحق بآلاف منهم.

وهناك من يبرر إتخاذ القرار بأنه عمل من اعمال السيادة، صدر بناء على قرارات مؤتمرات القمة العربية منذ مؤتمر قمة الرباط عام 1974م، الذي إعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقرار مؤتمر الجزائر عام 1982م، الذي إعترف بالدولة الفلسطينية حيث اصدرت الحكومة الأردنية بتاريخ 31 /7/1988م، قراراً بفك الأرتباط مع الضفة الغربية ولم يكن قرارً تعسفياً بالمعنى المنصوص عليه في قوانين الشرعية الدولية كما أن المواطن الفلسطيني بعد صدور تعليمات فك الأرتباط عاد الى جنسيته الفلسطينية الصادر بمرسوم الجنسية الفلسطينية عام 1925م، وباستقراء هذه المبادئ لا يوجد أي مساس بحقوق الأنسان.

أما الإجراءات التي أتخذت بعد "فك الإرتباط" فقد تضمنت إجراءات مثل سحب وثائق إثبات الشخصية الأردنية من حامليها (دفتر العائلة، جواز السفر، الهوية الشخصية، الغاء الرقم الوطني، إستبدال جوازات السفر العادية بأخرى مؤقتة، صرف بطاقة إحصاء الجسور ذات اللون الأخضر).

وتمت مناقشة هذا الأمر مراراً بين مجلس النواب والحكومة، أثر تطبيق تعليمات قرار "فك الإرتباط" ورفع لوزارة الداخلية مذكرة تضمنت حوالي (800) حالة، تم إستبدال وثائق إثبات جنسيتها الأردنية، خلافا لأحكام القانون وبدعوى خضوعها لتعليمات قرار "فك الإرتباط"، ولا زالت حالات سحب الجنسية إستنادا لهذه التعليمات تتكرر، من خلال مراكز العبور مع الضفة الغربية، اوعند مراجعة (كان مكان الإقامة هو المعيار لتحديد أن الشخص ما زال أردني الجنسية أو أصبح فلسطينيا، حيث ورد في المادة (2) من تعليمات "فك الإرتباط" : " يعتبركل شخص كان مقيما في الضفة الغربية قبل 31/7/1988م، مواطنا فلسطينيا وليس أردنيا" في حين جرى توسيع هذا المعيار ليشمل الفئات التالية : كل من (حاز على جواز السفر الصادر عن (السلطة الفلسطينية،ومن يعمل بمؤسساتها، ومن حصل على جمع الشمل بموجب إجراءات سلطات الإحتلال

.(الإسرائيلي، وكذلك من لم يكن مقيما في الضفة الشرقية قبل صدور قرار فك الإرتباط

أن تعليمات قرار فك الإرتباط،تعتبر بكل المعايير القانونية من أعمال الإدارة،وإن ترتيب وضع الجنسية على أساس تلك التعليمات، يعتبر مخالفا لأحكام المادة (5) من الدستور، التي تنص على أن " الجنسية الأردنية تحدد بقانون " ولا يتضمن قانون الجنسية رقم (6) لسنة 1954م أي نص يجيز سحب الجنسية أو (فقدانها أو إسقاطها،تطبيقا لأية تعليمات أو لعدم .تحقق شرط الإقامة في المملكة

وقد كشفت التطبيقات الادارية لتعليمات قرار "فك الارتباط"، عن ضعف سبل الإنصاف القضائية والادارية المتاحة في التصدي للإنتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان، حيث تتكرر شكاوى المواطنين من أن اللجوء للقضاء الإداري للطعن بقرارات وزير الداخلية، أو غيره من المسؤولين عن قضايا الجنسية وإصدار الوثائق المثبتة قد أصبح غير ذي جدوى، وهنالك سوابق .قضائية تستند الى تعليمات "فك الإرتباط" كبديل لقانون الجنسية وقانون جوزات السفر

وطالما أن القضية الفلسطينية لم تحل بشكل جذري فسيبقى الوضع على ماهو عليه ولن يحصل الإندماج بين الشعبين في الضفتين مهما فتحت الملفات الساخنة لأن من يحدد العلاقة القانونية بين الفرد والدولة هي الأجهزة الإستخباراتية أما .مؤسسات الدولة فهي أدوات تنفيذية

مصطفى الغريب

عدد التعليقات 0

جميع التعليقات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي إيلاف

لا توجد تعليقات بهذا التصنيف

أرسل تعليقاتك

© Elaph Publishing Limited جميع الحقوق محفوظة © 2001 - 2013 إيلاف للنشر المحدودة

أول يومية إليكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001

GMT 22:30:00 العدد 5269 الأحد 25 أكتوبر 2015 آخر تحديث

Looking for open houses nearby?
LEGAL

إيلاف

تابع

الأحد 22 أكتوبر 2006 13:45 GMT

آخر تحديث: الأحد 22 أكتوبر 2006 13:46 GMT

فك الإرتباط وتقاطع المصالح

مصطفى الغريب

تعقيباً على مقالنا المعنون ب"فك الإرتباط" وجدنا تفاعلاً مهماً بهذا الموضوع الأمر الذي دعاني للكتابة من جديد وإليكم ملخص ما جاء في مقالنا السابق : الربط بين فك الإرتباط وبين الموت حيث أن الموت هو فك الارتباط بين الروح والجسد كما ربطنا بين فك الإرتباط وبين معركة فرنسا في بناء النموذج العلماني حيث أعتبر هذا النموذج هو نتيجة لفك الإرتباط بين الدولة والكنيسة.

كما ذكرنا تاريخ إعلان قرار فك الإرتباط في 31/7/1988م، وطرحنا سؤال عن ماهي المبررات والدوافع التي حدت بالحكومة الأردنية لنفض الغبار عن هذا الملف الخطير ؟ وتحدثنا عن الأضرار التي تعرض لها آلاف من أبناء الضفتين الشرقية والغربية كنتيجة لما ترتب على تنفيذ وتطبيق القرار كما تم التلميح بالخوف من قرار إعادة النظر هذا.

كما ناشدنا أعضاء اللجنة المشكلة بهذا الخصوص أن يكون هدفها الحقيقي والجوهري هو إعادة تصويب الاخطاء وتنقيح الاجراءات ورد المظالم الى أهلها وأن تكون عوناً لهم لا عوناً عليهم، وطالبنا القيادة السياسية والإستخباراتية بتوضيح الخطوة السياسية الكبيرة التي من أجلها تم الإعلان عن فتح هذا الملف الكبير والخطير.

وذكرنا عن النتائج الأولية لإعادة تشكيل لجنة قد أفرزت إعترافاً رسمياً بوجود تعسف وكذلك أن مراجعة القرار أصبحت ممكنة، وذكرنا بعض آراء المحللين السياسيين بخصوص الهدف وذكرنا أيضاً وجهتي نظر مختلفتين بين مؤيدي هذه الخطوة ومعارضيها ونصحنا المسؤولين بالعودة الى الجذور التاريخية للربط والفك منذ العام 1950م ومروراً بعام 1988م وإنتهاء بعام 2006م. مع التأكيد على أن عمر الإرتباط دام ثمان وثلاثون عاماً أما عمر الفك حتى الآن دام ثمانية عشر عاماً، وختمنا المقال بنظرة تشاؤمية خصوصاً بأن من يحكم العلاقة بين الفرد والدولة هي الأجهزة الإستخباراتية.

كانت تلك هي المقدمة التي سنبدأ بها مقالنا هذا، فالملف يحتاج الى دراسة الكثير من الوقائع السياسية على الأرض للربط بين التوقيت لدراسة هذا الملف وبين الأحداث في المنطقة، فهناك أزمة حقيقية بين رأسي السلطة في فلسطين المحتلة، وهناك خروج إسرائيلي خاسر من حرب لبنان مع حزب الله، وهناك رغبة دولية في تحريك عملية السلام وخصوصاً أن إسرائيل لم تستطع نزع سلاح حزب الله في لبنان بل يمكن القول أنها لم تحقق نصر إستراتيجي يؤهلها أن تملي شروطها على المنطقة برمتها، وكذلك ظهور بوادر تحالف سني في المنطقة لمواجهة المد الشيعي وهو ما أعلنه الملك عبدالله الثاني في أكثر من مناسبة وعقب عليه الرئيس المصري حسني مبارك.

وكما يرى علماء النفس أن النمو عند الإنسان يتعرض الى عدة مراحل فينتقل من عمر الشيء إلى عمر الشخص ثم ينتهي إلى عمر الفكرة عندما تكتمل قواه النفسية والإدراكية، فالصبي الصغير لا فرق عنده بين ثدي أمه وبين الرضّاعة الاصطناعية، ولا فرق عنده بين أن يجلس بقربه شخص أو نضع بقربه دمية متحركة، فإن تركيزه على الحركة واللون والصورة أكثر من تركيزه على مصدرها ومن يقوم بها، أما الشاب الذي بدأت قواه الإدراكية في التطور، وأخذت قواه النفسية في النمو فإنه يحتاج إلى نموذج عملي كشخص يتمثله ويبني عليه شخصيته، ويقلده في تصرفاته، ويتبعه في أفكاره.

وعندما يبلغ الإنسان مبلغ الرشد بحيث يستطيع أن يفصل بين الفعل وفاعله، وبين الشخص والفكرة، وحينما يرتقي إلى مرتبة إدراك الحقائق في ذاتها ووفق قوانينها، فإنه يستقل بشخصيته ويصبح قادرا على التمييز بين الفعل وبين صاحب الفعل، وتكون له القدرة على فك الارتباط بين فعل الشخص السليم وفعله الخطأ، ذلك أنه صارت لديه مبادئ مجردة عن الحق والعدل والخير والشر وغيرها اكتسبها أثناء مسيرة حياته بمختلف أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية وغيرها.

مواضيع ذات صلة

29 قتيلاً في أكثر أيام رمضان دموية في العراق

اعتقال عناصر من حزب الله العراقي في بغداد

الأقليات العراقية تواصل إعتراضها على قانون إنتخابات المحافظات

السماح للاطباء العراقيين بحمل السلاح دفاعا عن النفس

القوات العراقية تتسلم الملف الأمني في بابل خلال شهر

الكونجرس سيستمع لتقرير عن الوضع في العراق

بوش يوجه كلمة حول العراق بعد إفادة بترايوس وكروكر

تأجيل الإجتماع الأوروبي لبحث قضية اللاجئين العراقيين

حاكم عجمان يطلع على آخر مستجدات الساحة العراقية

خطة اميركية لبقاء قواتها لاجل غير مسمى بالعراق

غيتس: جيشنا هو الأقوى ولكن لن نكرر تجربة العراق

غيتس: جيشنا هو الأقوى ولن نكرر تجربة العراق قريبا

فيسك: بوش ينقذ وول ستريت ويدع جنوده ليموتوا في العراق

كلينتون واوباما يجددان انتقادهما للحرب في العراق

محافظ في العراق يؤكد نجاته من اعتداء

A UNIQUE
IS EASY!
COMPANY
Professional Design Layouts
Point-and-Click Editing
Start Now!
web.com

تابعوا إيلاف
على الشبكة الإجتماعية

في

الأكثر مشاهدة | الأكثر تعليقا | الأكثر إرسالاً

وهنا نتساءل في أي مرحلة يمر بها أولي الحل والعقد في النظام السياسي العربي هذه الأيام ؟، وهل تمت الإستفادة من تجارب الماضي فيما يتعلق بالإرتباط وفك الإرتباط ؟، وهنا ينبغي التذكير ببعض أفكار الرئيس المصري الراحل أنور السادات الذي عمل على فك الإرتباط بين الدين والدولة حين كان يكرر لادين في السياسة ولاسياسة في الدين حتى راح ضحية أفكاره تلك.

ونريد أن ندخل في العمق قليلاً فقد ذكرت الصحف الأردنية ردوداً مختلفة على تصريحات صدرت عن بعض زعماء حركة حماس في شأن عدم اعتراف الحركة بقرار فك الارتباط مع الضفة الغربية التي كانت تحت سيادته، وكان هذا الكلام قبل فوز حماس بالإنتخابات، وحين فازت فإن الأمر قد طرأ عليه بعض التغيير، ولاسيما أن نتائج الإنتخابات البرلمانية في الأردن قد أفرزت أيضاً فوز من هم مؤيدين لحركة حماس وغالباً ماتستدعيهم رئاسة الوزارة لتعنيفهم وإتهامهم بالإنتماء الى حركة حماس أكثر من إنتمائهم للوطن، علماً بأن فك الإرتباط مع الضفة الغربية كانت ضد السلطة الفلسطينية لا دعماً لها.

أما النواب الذين تم إستدعائهم هم : علي أبو السكر، ومحمد ابو فارس، وابراهيم المشوخي، وجعفر الحوراني بل وتم إعتقالهم مرتين الأولى في سجن الإستخبارات والثانية في سجن الجفر الصحراوي والتهمة هي التعزية في وفاة أبي مصعب الزرقاوي على إعتبار أن ذلك بسبب "السخرية من مشاعر الشعب الأردني وعائلات ضحايا تفجيرات عمان ودعم وتشجيع الإرهاب علماً بأن الإستخبارات هي التي طلبت من عائلات ضحايا تفجيرات عمان بأن ترفع شكوى ضد هؤلاء النواب لتصبح التهمة من تقديم واجب العزاء الى السخرية بمشاعر عائلات الضحايا والشعب الأردني، علماً بأن الملك حسين قام بالتعزية عند إغتيال إسحاق رابين.

ونحب أن نذكر ببعض الأحداث التي أصبحت من الماضي الآن ففي العام 1999م جرت وساطة بين دولة عربية وبين الأردن لنزع فتيل الأزمة بين حركة حماس والأردن لإعادة إستقبال زعماء الحركة الأربعة الذين أبعدتهم الأردن عن أراضيها وقبلت الأردن إستقبالهم إستجابة للوساطة ولكنها مالبثت أن أبعدتهم مرة ثانية وهؤلاء الزعماء هم : خالد مشعل، ومحمد نزال، وموسى أبومرزوق، وإبراهيم غوشة.

إن هؤلاء الزعماء هم ضحايا فك الإرتباط علماً بأن هناك ضحايا آخرين مثلهم وكلنا نذكر الأزمة السياسية بين عمان والدوحة حين عاد إبراهيم غوشة عام 2002م الى عمان على متن طائرة قطرية عندها قررت السلطات الأردنية احتجاز الطائرة لعدة أيام، حيث اعتبر الأردن أن الإعادة بهذه الطريقة "يعد انتهاكا للسيادة والأمن الأردنيين" علماً بأن جميع هؤلاء المبعدين الأربعة، يحملون الجنسية الأردنية ولأنهم أعضاء في منظمة غير أردنية فيجب سحب الجنسية الأردنية منهم طبقاً لقرار فك الإرتباط.

وطالب الكتاب الأردنيون ومن بينهم صالح القلاب العضو في مجلس الأعيان ووزير الإعلام الأسبق والكاتب الإسلامي سميح المعايطة حركة حماس "بالمطالبة بإلغاء منظمة التحرير الفلسطينية التي طالبت أن تكون ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني، إذا رغبت فعلا في الغاء قرار فك الارتباط المتخذ من جانب الأردن".

وقال صالح القلاب إن هذه هي المشكلة إنها ليست مشكلة جوازات سفر ولا مشكلة إغلاق المكاتب التي أغلقت في عام 1999م، إنها مشكلة الإعتداء على سيادة الاردن فالأردن عندما إتخذ ذلك القرار في عام 1988م، لم يفعل سوى ممارسة سيادته التي لا يحق لأي تنظيم غير أردني ولا لأي مسؤول في هذا التنظيم الإعتراض لا على ممارستها ولا على إتخاذ قرار كهذا القرار المشار إليه، وهنا أتساءل ماهو موقف هؤلاء الكتاب حينما يقرر الملك إعادة الإرتباط ؟.

ولاسيما أنهم يؤكدون دوماً وهم أكثر من دافع عن هذا القرار بالقول أن قرار «فك الإرتباط» بين الضفة الغربية والضفة الشرقية مرتبط بقرارات دولية، وبقرار إستمرت القمم العربية تؤكد عليه منذ قمة الرباط في عام 1974م، وحتى القمة الأخيرة، وهي قرارات كلها تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

وكانوا دوماً يؤكدون أن الأردن عندما إتخذ قرار فك الإرتباط كان إستجابة لرغبة الشعب الفلسطيني الذي بات يرى، بعد الإعتراف العربي والدولي بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد له، بأن من حقه أن يقرر مصيره بنفسه وان يقيم دولته المستقلة على أرض قطاع غزة وعلى أراضي الضفة الغربية، ونحن نقول (أي الكاتب)، أن هذا الشعب لم يستفتى ولم يستشر بخصوص هذا الأمر وكما قال الشاعر لبست ثوب العيش لم أستشر وحرت فيه بين شتى الفكر.

ويؤكد هؤلاء الكتاب أيضاً إن السيد نايف حواتمة، كان أول من نادى بفك الإرتباط بين الضفة الغربية والضفة الشرقية وكان هذا في مطلع عقد سبعينات القرن الماضي عشية إندلاع حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام 1973م، وهو أي نايف حـواتمة لايزال يعتبر صيغة ما قبل حزيران (يونيو) 1967م، «ضما وإلحاقا » وإعتداء على الهوية الوطنية الفلسطينية.

وبهذا فإن المشكلة مع بعض قادة «حماس»، الذين رفضوا معاملتهم كمواطنين أردنيين لا يحق لهم الانتماء لمنظمة غير أردنية وإختاروا مغادرة الاردن هو أنهم إنسجاما مع رفضهم لقرار «فك الإرتباط» قد بدأوا يتدخلون في الشأن الداخلي الأردني وبدأوا يتعاطون مع قواعد الإخوان المسلمين على إعتبار أنها قواعدهم وقواعد حركتهم.

ويضيف هؤلاء الكتاب.. والواضح من كلام بعض قادة "حماس"، وقولهم ان حركة «حماس» لا تعترف بقرار فك الإرتباط، أن هناك نية لإستغلال الفوز الذي حققته هذه الحركة لتعود حليمة الى عادتها القديمة فتتدخل في الشأن الأردني الداخلي وتجدد المحاولات السابقة للسيطرة على الإخوان المسلمين وعلى حزب جبهة العمل الاسلامي وكل هذا سيكون إساءة ما بعدها إساءة للعلاقات الحميمة بين شعبين شقيقين هما الشعب الأردني والشعب الفلسطيني وأيضا إساءة للوحدة الوطنية الاردنية.

وهنا فإنه على «حماس»، إن هي بالفعل لا تعترف بفك الارتباط بين الضفة الغربية والضفة الشرقية، أن تعلن لشعبها الفلسطيني ضرورة حل منظمة التحرير وإلغاء السلطة الوطنية الفلسطينية والمجـلس التشريعي الفلسطيني، الذي فازت بإنتخاباته الأخيرة، وأيضا توجيه خطاب، صريح وواضح لا لبس فيه، لأهل الضفة الغربية بأن عليهم ان ينسوا حكاية تقرير المصير وحكاية الدولة المستقلة وأن يعودوا لصيغة مؤتمر أريحا الشهير وللوضع الذي كان قائما قبل حزيران (يونيو) عام 1967م.

وهنا لابد لنا من وقفة ورد على كل من ينادي بإستمرار فك الإرتباط وتبعاته السيئة على الشعب في الضفتين وكما نعلم فإن هناك إستحقاقات جاءت كنتيجة لقانون الضم، يصعب على الخبراء في السياسة والقانون وعلم الإجتماع أن يجدوا مخرجاً

لمثل تلك القضية غير الإستفتاء الشعبي فمنذ الضم عام 1950م أصبح هناك فلسطينون يحملون الجنسية الأردنية وإن كانت أصولهم فلسطينية والسؤال الآن هل يحق لهؤلاء أن يجبروا على التخلي عن حقهم في النضال لاسترداد حقهم المسلوب من قبل إسرائيل إذا أرادوا الاحتفاظ بحقوقهم في المواطنة الأردنية ؟.

والسؤال الثاني هو لماذا تخلت الأردن عن إعادة الضفة الغربية الى أصحابها ؟، وهي التي إحتلتها إسرائيل في حرب عام 1967م بعد أن كانت وديعة لدى الشعب والقيادة الأردنية ودأبت على الإسراع في توقيع معاهدة وادي عربة لتأكيد الحق الأردني على حساب الحق الفلسطيني خوفاً من تحقيق فكرة الوطن البديل وعملت على التأكيد دوماً للأردنيين بأن لا علاقة لهم بالنضال والكفاح لاسترداد الحق العربي من براثن الإحتلال الصهيوني بل أصبح الأردن هو الوسيط بين الكيان الصهيوني وبين السلطة الوطنية وتجلى ذلك في لقاءات عديدة مثل لقاء العقبة ولقاء البتراء وغيرها من اللقاءات.

والسؤال الثالث هو هل أن إعادة دراسة قرار فك الارتباط ليكون بمثابة تطوير للقرار ؟ ليكون قرار لفك الارتباط الشعبي والمعنوي والحقوقي والسياسي وغيرها وهو ما يعني عملياً تخلياً رسمياً عن الدعم العملي لحقوق الشعب العربي ونضاله من أجل إستعادة حقوقه المشروعة، رغم التأكيدات على الدعم السياسي للقضية الفلسطينية المتمثلة بالسلطة الوطنية فقط وليس منظمة التحرير الفلسطينية.

إن الإجابة على تلك التساؤلات سوف تمثل بمجموعها موقفاً رسمياً جديداً يؤثر على قواعد وأصول العلاقات بين الضفتين تلك التي أسست بقرار الوحدة أو مايسمى قرار أريحا الشهير كما يعتبر موقفاً سياسياً استباقياً لتكريس مفهوم التوطين، إذ على الأردني من أصل فلسطيني أن يقرر اليوم إذا كان يريد الاحتفاظ بجنسيته الأردنية أم لا، حيث لا يستطيع ممارسة دوره الأردني كمواطن والفلسطيني كمناضل أو متعاطف أو داعم لمقاومة الاحتلال الجاثم فوق الأرض الفلسطينية في نفس الوقت.

وهذا ما أشرنا إليه تلميحاً عندما ذكرنا قضية إعتقال النواب الأربعة سابقي الذكر ولكن وجدنا هنا لزاماً علينا التصريح لا التلميح في قضية أصبحت تقض مضاجع الكثير من الفلسطينيين لأنها بصراحة تامة تعني إذا أردت أن تكون أردنياً برقم وطني يجب التخلي عن حقوق المقاومة أو الترحيل كما هو مصير المبعدين على الحدود في مخيم الرويشد بين الأردن والعراق وإن كانت إستجابت كندا لقبولهم على أراضيها تخفيفاً لمعاناتهم التي طال إنتظار إيجاد حلول لها.

ونرجوا أن لا يكون إعادة النظر في قرار فك الإرتباط بمثابة مقدمة للحل النهائي لقضية فلسطين على أساس التوطين، وإنما تشبهاً بأمريكا والدول الغربية حين يتمتع اليهودي فيها بحقوق المواطنة الكاملة في الدولتين ؟.

مصطفى الغريب

عدد التعليقات 0

جميع التعليقات المنشورة تعبر عن رأي كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي إيلاف

لا توجد تعليقات بهذا التصنيف

أرسل تعليقاتك

كُتاب اليوم | مواصلات | إبداع | مجتمع فني | سفر | ألعاب قوى | إيران | السعودية | اليمن | عُمان
أراء | تسّوق | قراءات | كلام في الفن | سيارات | سباق الخيل | بريطانيا | السودان | تونس | مصر
جريدة الجرائد | | | مختارات | إلكترونيات | رياضات ميكانيكية | تركيا | الصومال | فلسطين | موريتانيا
| | | | | رياضات أخرى | فرنسا | | |

الشركة | التحرير | إتصل بنا | إعلن في إيلاف - Advertise | دليل إيلاف | إيلاف موبايل | شروط الاستخدام | سياسة الخصوصية | رسالة الناشر

© Elaph Publishing Limited جميع الحقوق محفوظة © 2001 - 2014 إيلاف للنشر المحدودة

Follow @Elaph